

التبيان في تفسير القرآن

(337) ثم قال " ألم تر " يا محمد والمراد جميع المكلفين " ان ا سخر لكم ما في الارض " من الجماد والحيوان اي قد ذ لكم، تتصرفون فيه كيف شئتم، وينقاد لكم، على ما تؤثرونه. وان الفلك تجري في البحر بأمر ا اي بفعل ا، لانها تسير بالريح، وهو تعالى المجري لها و (يمسك السماء أن تقع على الارض) أي يمنعها من الوقوع على الارض، ولا يقدر على إمساكها أحد سواه مع عظمها وثقلها " الا باذنه " اي لا تقع السماء على الارض إلا اذا أذن ا في ذلك بأن يريد ابطالها واعدامها. ومعنى (أن تقع) ألا تقع. وقيل معناه كراهية أن تقع. ثم أخبر انه تعالى (بالناس) لرؤف رحيم) أي متعطف منعم عليهم. قوله تعالى: (وهو الذي أحياكم ثم يميئتمكم ثم يحييكم إن الانسان لَكفور (66) لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع إلى ربك إنك لعلى هدى مستقيم (67) وإن جادلوك فقل ا أعلم بما تعملون (68) ا يحكم بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون (69) ألم تعلم أن ا يعلم ما في السماء والارض إن ذلك في كتاب إن ذلك على ا يسير) (70) خمس آيات بلا خلاف. لما ذكر ا تعالى انه الذي سخر للخلق ما في الارض من الحيوان وذلها لهم واجرى (ج 7 م 43 من التبيان) (*)